الباب السادس

فيما أكرمه الله تعالى به من الفضائل والمزايا وخصه به من عظيم المنن وجزيل العطايا

فمن ذلك جمال الصورة الحسية والمعنوية وكمال الذات الجسمية والروحية أما جمال الصورة المعنوية وهو ما أكرمه الله به من الأخلاق المحمدية وزينه به من الاوصاف السنية فقد مر شرح بعضها فى الباب الذى قبله . وأما جمال صورته الحسية فقد أكرمه الله تعالى بكمال الذات واعتدال القامة مع ميل الى الطول شيئا قليلا وتوسط الجسم فلا هو سمين كثير اللحم ولا هو رقيق بين العروق والعظم ، مستدير الوجه الى الاسالة كبير العينين أسودهما طويل الاشفار واسع الفم مفلج الثنايا فصيح اللسان أبيض اللون مشربا بحمرة كث اللحية أسودها الا أنه شاب فى مقتبل كهولته فكان يديم الخضاب بالحناء فصارت حمراء مزهرة زادته نورا وبهجة فى أعلى جبهته دينار مخالف للجسم من أثر السجود جميل الاطراف سليم الأعضاء واسع الصدر بعيد ما بين المنكبين إذا مشى أسرع فى مشيته ومشى قصداً لا يلتفت يمينا ولا شمالا إذا ماشاه أحد يتعب فى المشى من حيث يكون هو مستريحا لأنها مشيته العادية .

ومن ذلك النور والبهاء والهيبة التى لم نرها على أحد من أهل عصره لا بالمشرق ولا بالمغرب حتى كان لا يستطيع أحد أن يكلمه وهو ينظر اليه من هيبته وكان أعداؤه يقابلونه فى الطريق فلا يشعرون بأنفسهم الا وقد انحنوا لتقبيل يده . ولما كان بالقاهرة والاسكندرية كان لا يمر بشارع من شوارعهما إلا قال الناس عند رؤيته ما شاء الله اللهم صل على سيدنا محمد استعظاما لبهائه وجلالته كما قال العارف ابن بنت الميلق فى وصف الشيخ الكامل رضى الله عنه :

إذا رؤى ذكر المولى لرؤيته وفاز بالسعد والتقريب رائيه
عبد عليه سمات العز لائحة وخلعة العز والتحكيم عاليه

ووقعت له قضايا متعددة مع شيوخ مصر وعلمائها دهشوا فيها لرؤيته لعدم اعتيادهم ذلك من شيوخهم وعلمائهم وجاء اليه مرة رجل متزوج بكافرة وأصحبها معه والشيخ لا يعلم بذلك فأمر بادخاله إلى غرفة المقابلة فلما دخل الشيخ عليهما حصل لزوجته من الهيبة أمر عظيم فصارت تبكى ثم قامت وخرجت فى الحال

وذكر فى حادى الرفيق أن الشيخ لما كان بالقبيلة الانجرية جاء لزيارته القائد ابن حازم فى جماعة كبيرة من أتباعه حاملين السلاح فلما انصرفوا سأل بعضهم القائد عن الشيخ فقال لما كنت جالسا بين يديه كنت أحس بأذنى تنتفخان من هيبته وبالجملة فاعطاه الله تعالى من الهيبة وكساه من حلة البهاء والجلالة ما كان يتصاغر عنده الأكابر والعظماء وتتضاءل أمامه رياسة الشيوخ والعلماء كما هو شأن كبار العارفين، حلة ربانية ووراثة نبوية .

فقد قال على عليه السلام فى شأن النبى صلى الله عليه وسلم من رآه بداهة هابه رواه الترمذى وأبو الشيخ فى الأخلاق والبيهقى فى الدلائل وغيرهم .

وفى وصف على عليه السلام يقول ضرار الصدائى : ونحن والله مع تقريبه إيانا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له رواه الطبرانى وأبو نعيم فى الحلية وكذا قال أبو حنيفة فى جعفر الصادق عليه السلام دخلنى له من الهيبة ما لم يدخلنى للمنصور .

وهكذا حال جميع الكمال من العارفين كما مر فى وصف الشيخ الكامل من كلام العارف ابن بنت الميلق رضى الله عنه .

ومنها الحرية وعدم الخوف من المخلوق فكان يصدع بالحق ولا يخاف فى الله

لومة لائم وينفذ رأيه ومايريده معارضاً بذلك للحكام وأعاظم الدول كأنه أكبر ملوك الأرض وأكثرهم جنوداً وأمنعهم قوة ومع ذلك لا اعتماداً على الله تعالى وتعززاً بجنابه واحتماء بنصرته وولايته وإن كان الجهال والمغرورون كانوا يظنون أنه يفعل ذلك اعتماداً عليهم واستناداً إلى قوتهم حتى امتحنهم الله تعالى فافتضحوا وتحققوا أن جميعهم كان في حمايته وتحت كنفه ورعايته منّاً من الله تعالى عليه وعلى اللائذين بجنابه

وقد جاء إليه يوماً بعض الولاة ممن كان يظهر له محبة كذباً ونفاقا وهو في الحقيقة لايحب إلا اليهود وبعدهم النصارى فقال له على سبيل النصيحة والتخويف من معاندة الحكومة والوقوف في وجهها اعلم أنك صرت الآن عدواً لليهود والنصارى والمسلمين يعني من أهل طنجة ولم يبق معك إلا الله تعالى فضحك الشيخ رضي الله عنه من مقالته وقال له إذن بقي معنا كل شيء وحزنا النصرة على كل أحد .

وحدثني الشريف العارف بالله تعالى سيدي محمد بن الغالي قال كنت ببني زروال واجتمعت بحاكمها الفرنسي فقال لي كم تجمع تجكان من القبائل فقلت له هي قرية صغيرة فيها نحو ثلاثين داراً فدهش لخبري وتعجب منه لظنه أن تجكان التي هي قرية الشيخ اسم لناحية كبيرة تجمع عدة قبائل لما يعلمه من معارضة الشيخ للدولة وعدم رضوخه لأوامرها فكان يرى ذلك لكثرة رجاله والقبائل التابعة له لا سيما وهو يرى أن جميع شيوخ المغرب قد خضعوا لفرنسا وأحبوها وخدموها وسعوا في مصالحها مع كثرة أتباعهم وانفرد الشيخ من بينهم بالتمسك بدينه وحريته كما ذكره الفرنسيون أنفسهم فقد كتب حاكم فاس الفرنسي بول أودينو مقالا نشره في جريدة لا مجيس مروكان بتاريخ سابع عشر ابريل من سنة سبع وعشرين وتسعمائة والف عنوانه مولاى التق ذكر فيه أن جميع شيوخ المغرب خدموا فرنسا إلا الشيخ الدرقاوي بطنجة

وقد نقلت نص مقالته فى الأصل مع عدة قضايا ووقائع فى هذا الباب وبالجملة فما رأينا ولا سمعنا من يعامل الحكام ويواجههم بما يكرهون إلا الشيخ رضى الله عنه فانه كان منفرد زمانه فى الصدع بالحق وعدم الخوف من المخلوق كما كان يشهد له بذلك الموافق والمخالف .

ومنها كمال العناية وتمام الحفظ والرعاية فانه على كثرة أعدائه وحساده ولا سيما بطنجة وكثرة ما كانوا يبلغونه عنه من العظائم فى السياسة إلى كل من الدولتين وانه دائم السعى فى اثارة الفتنة التى يقصدون بها الجهاد مع ما كان يأتيه هو من مخالفتهما والدعاية ضدهما لم يسلط الله عليه أحداً ولم يصرف فيه مخلوقا ولم يمس بسوء أصلا وقد جاء اليه يوما أحد أصحابه فزعاً مرعوباً فأخبره بما حصل من الاحتكاك بين الفقراء والبوليس وان الأمر قد كاد يصل الى تكليم البارود فقال له الشيخ لا يحصل شىء من ذلك فانا بحمد الله محفوظون لا تصيبنا اذاية مخلوق وكذلك كان فعاش كما أراد من غير أن يتصرف فيه مخلوق أصلا وحتى إن ضريبة المبانى التى يدفعها كل أحد من الناس ولو الوزراء والأمراء أبى أن يدفعها طول حياته وورد أمر من السلطان أخيراً باعفائه خاصة من دفعها .

ومنها حفظه من الذنوب من صغره وكونه شب ونشأ فى طاعة الله تعالى لم تحصل منه صبوة فى شبابه ولم تجر منه مخالفة فى صباه الى بلوغ كماله كما كان يذكر ذلك عن نفسه تحدثاً بنعمة الله تعالى عليه وكما كان يذكره أقاربه من أقرانه ومن كان أكبر سناً منه ممن نشأوا معه من صغره .

ومنها كون نعمه مكفورة غير مشكورة ولا مذكورة ادخاراً لثوابها عند الله تعالى دلالة على كمال إيمانه وكونه من أهل ولاية الله تعالى ورحمته فان أكثر من ناله فضل الشيخ وإحسانه لم يشكر ذلك ولا كان يعترف به لاسيما وقد أسكنه الله بالمدينة التى هى معدن هذا المعنى وأساسه .

وقد روى الحاكم فى المستدرك بسند صحيح من حديث سعد بن أبى وقاص

رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المؤمن مكفر يعنى يصنع المعروف فلا يشكر

وروى ابن أبى الدنيا من مرسل عروة قال حض رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا على رجل يأتى اليه معروفا فقال انى اصنعه به ولكنه يكفره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رحمة الله على المكفرين هكذا وبسط يده

وروى أيضاً عن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحمة الله على المكفرين أنا رفيقهم يوم القيامة وقال المؤمن مكفر

ومنها حال أصحابه معه من كمال الأدب ومزيد الاجلال والتعظيم والهيبة والاحترام لايتقدمون بين يديه فى شىء ولا يتأخرون عن امتثال أمره فى شىء واذا كانوا فى مجلسه فكأنما على رؤوسهم الطير لايرفعون بصرهم اليه هيبة وإجلالا فضلا عن أن يكلمه أحد منهم وهو ينظر اليه وهذا فضل من الله تعالى ومنة منه عليه فان ذلك غريب جداً بين أهل تلك القرية .

ومنها كشفه الصريح وكثرة الكرامات التى جرت على يديه كما سيأتى ذكر بعضه فى الباب الذى بعده

ومنها حفظه وسعة اطلاعه وتبحره فى العلوم الظاهرة والباطنة واستحضاره الذى لم يعهد له نظير من أغلب أهل عصره

ومنها علو مقامه فى المعرفة بالله تعالى وبلوغه رتبة القطبية كما أشار اليه كثير من أولياء وقته وصلحائه بل كان هو نفسه يشير إلى ذلك فى أواخر عمره

فحدثنى بعضهم أنه كان جالساً مع الشيخ رضى الله عنه فقال له ان واحداً من الناس مكث فى القطبية خمساً وثلاثين سنة وجمع الى القطبية الفردية والغوثية قال فقلت له هذا مقام كبير لايكاد يوجد فى هذا العصر فقال بل هو موجود

فى الوقت وفهمت أنه يشير الى نفسه

وحدثنى غيره قال كنا معه بالدار فى مجلس وهو يتكلم فى المعرفة ومقام الأولياء الى أن ذكر مقالة الشيخ عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه قدمى هذا فوق رقبة كل ولى لله تعالى فقال الشيخ رضى الله عنه وفى وقتنا هذا من الأولياء من يحمل الشيخ عبد القادر ويجعله تحت أنفه

وحدثنى من زار بعض أولياء الوقت المشهورين بالكرامات فقال له ان أولياء الله تعالى مع شيخك مثل الهراكس يعنى الفراخ الصغار

ويدل لهذا مبايعة شيخه له وهو لايزال معه فى الزاوية فانه جمع ذات يوم الفقراء وقال لهم بايعوا السلطان ومد يده هو أولا فبايعه ثم تبعه الفقراء وذلك اشارة منه رضى الله عنه الى القطبية التى هى السلطنة الحقيقية العظمى والسلطنة الظاهرية انما هى مجاز عنها .

وحدثنى من سمع الشريف العلامة الصالح سيدى تاج الدين ابن عجيبة وقد سئل عن سبب قلة وقوع الضرر بكثرة من الكور الذى يرميه الاسبان على القرى والمداشر بالقبائل الجبلية فانه على كثرة مايرمى بها لا يكاد يهدم بها بيت ولا يموت بها أحد فقال سبب ذلك ان صاحب الوقت وهو سيدى محمد ابن الصديق يضع يده على الكور فلا يقع بها كبير ضرر للمسلمين .

وحدثنى من ذهب أخيراً الى بعض الأولياء وكان متخوفا على من بعض الحوادث الوقتية فقال له ذلك الولى والله مايتوصلون منه ولا الى قلامة ظفر لاظاهراً ولا باطناً فان والده هو الذى يتصرف فى الكون كله .

وحدث من زار قديما بعض الظاهرين بالكرامات والأخبار بالمغيبات فى نواحى القبائل الغمارية من تلامذة سيدى الحاج عبدالقادر بن عجيبة فقال له ان الأمر الآن كله بطنجة فمن أراد شيئا فعليه بسيدى محمد بن الصديق ثم بعد هذا تكررت منه هذه المقالة لجماعة ممن قصدوه .

وحدث بعض طلبة العلم قال لما ذهبت لطلب العلم بفاس ذهبت فى صحبة

بعض الطلبة لزيارة الشيخ العارف بالله سيدى محمد بن ابراهيم فطلبنا منه أن يلقننا الورد لنتبرك به فقال كل ماعندنا من السر قد أخذه سيدى محمد بن الصديق فمن أراد شيئا فليذهب اليه .

ولما كان الشيخ رضى الله عنه بفاس فى زاوية شيخه رأى ذات ليلة بها كأن الشيخ مولاى العربى الدرقاوى رضى الله عنه جالساً تحت شجرة وفى عنقه سبحة فذهب وسلم عليه فخلع تلك السبحة من عنقه ووضعها فى عنق الشيخ رضى الله عنه ولواها مرتين ثم لقنه الورد فلما استيقظ قص هذه الرؤيا على شيخه سيدى محمد بن ابراهيم رضى الله عنه فقال له لقنى الورد كما لقنك مولاى العربى فامتنع الشيخ من ذلك فأقسم عليه بالله أن يفعل وأن يكون من أتباعه وقال له ما انا إلا عبدك بلغت الأمانة التى أودعها جدك سيدى الحاج أحمد بن عبد المؤمن عند شيوخى وهم أودعوها عندى وأنا قد رددتها إلى محلها فتلقن منه ثم أمر أصحابه وفى مقدمتهم نقيبه الشريف مولاى احمد الكتانى أن يتلقنوا منه فلقن الشيخ جميعهم امتثالا لأمر شيخه رضى الله عنه .

وكان الشيخ العارف بالله سيدى الطاهر التسولى بفاس يحب الشيخ كثيراً ويبالغ فى اجلاله وإكباره ويقول لتلامذته لاتدعوه إلا بسيدى محمد الكامل ومن لم يدعه بذلك فليس هو من أصحابى وكان يقول لهم من أراد أن ينظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلينظر إلى سيدى محمد الكامل .

ومنها ماذكره بعض الصالحين من أنه لايرى وجهه شقى ولا يقف على قبره شقى ولا يأخذ ورده إلا سعيد .

فصـــــل

وأختم هذا الباب بما عثرت عليه من مكاتب شيوخه وشيوخ العصر وأوليائه فى مخاطبته وذكر بعض القصائد التى قيلت فيه .

فكتب اليه من المدينة المنورة الشيخ الامام العارف القدوة المحدث سيدى محمد بن جعفر الكتانى رحمه الله تعالى ورضى عنه وهو أستاذه وشيخه فى العلم : أخانا وسيدنا الشريف الامام العلامة الصوفى الهمام وحيد الدهر وفريد العصر العارف بالله الذاب عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم السالك مسلك الصدق والتصديق أبا عبد الله مولانا محمد بن الصديق

وكتب اليه من دمشق شيخ الطريقة الشاذلية بها الولى الصالح سيدى محمد ابن يلس رحمه الله : كعبة الحقائق القدسية ومعدن الرقائق الانسية بحر العلوم اللدنية وكنز الأسرار الربانية شمس المعارف ومجمع اللطائف العارف بالله تعالى سيدى محمد بن الصديق

وكتب اليه شيخ الطريقة الشاذلية العلامة المحقق البارع سيدى مفضل أزيات: حيا الله بتحيات قدس كماله وزكيات أنس جماله مطلع الشمسين وبرزخ البحرين العارف الواصل ذا المدد المتواصل الجامع لأشتات الفضائل العلامة الناصح الولى العارف الكبير أبا عبد الله سيدى محمد بن الصديق المؤمى الحسنى

وكتب اليه من فاس الشيخ المربى العارف سيدى محمد الحلو الفاسى: شمس وقتنا وعروة طريقنا وريحانة الله فى أرضنا مربى المريدين وقدوة السالكين وقطب دائرة المحققين الشريف العالم الولى الكامل العارف بالله والدال عليه بأقواله وأفعاله وأحواله الجامع بين التشريع والتحقيق سيدى محمد ابن الصديق

وكتب اليه العلامة القاضى احمد بن شعيب الأزمورى : الحضرة الربانية والبهجة العرفانية الشيخ الامام العارف بالله العالم الخاشع الخاضع الشريف الربانى أبا عبد الله سيدى محمد بن الصديق فذكر كلاما يظهر معناه من الأبيات الآتية ثم قال وأقول لكم :

ياسيدى الشيخ نجل الصالحين ومن ... فى صالح القول والأفعال قد نشأ
يا ذروة المجد أستاذ الطريقة يا ... من فى السناء رؤى وللسنا قد رأى
ذا العبد آلمه حزن أضر به ... وإن يحز نظرة منكم فقد برأ

وكتب اليه العالم الأديب الفقيه الكاتب بالنيابة السلطانية السيد محمد الفلاوى: إلى من لا يطمع أبرع كاتب فى تعداد بعض كمالاته ومن تقصر ألسن الفصحاء عن التعبير بما خص به من بديع صفاته من لا نسميه إجلالا وتكرمة وقدره المعتلى عن ذلك يكفى بعد إهداء اطيب تحية وسلام وتقبيل اليد الكريمة التى تسيل من بحارها أودية الانعام فذكر كلاما ثم قال :

سل اصدق الناس عن حبى القديم تجد ... مصونه لم يزل فى القلب محروسا
فكيف أنسى وثيق العهد حاشا وقد ... حبست طوعا عليك القلب تحبيسا
لو لم يدم شخصكم فى الفكر مرتسما ... لكان طابع نجمى صار منحوسا
وإن يحل مانع عن وصلكم فعسى ... يكون خيرا لنا وللعدا بوسا
وليس من عجب قرب الديار ولم ... أصل وغيرى اليك يمتطى العيسا
ففى المقادير أسرار تجلت عن الا ... دراك قد حجبت فى الغيب تقديسا
لعل من قد قضى بالبعد يمنحنى ... حظاً أحوز به قربا وتأنيسا
ويبدلن دائى المضنى بعافية ... تؤسس الصدق فى الأعمال تأسيسا
بجاه جدك من شق الأمين فؤا ... ده وأخرج منه حظ ابليسا
عليه والآل أفضل التحية ما ... أضحى ودادكم فى القلب مغروسا

وقال الأديب الفاضل السيد عبد الله بن محمد الهاشمى الوزانى موريا بلفظة

القطب فى وصف مجلس الشيخ لقراءة صحيح البخارى وبالقرب منه نجلاه .

تأمل إمام العلم آية حفظه كبدر على الكرسى يضىء على الصحب
وقد أجلس ابنيه العزيزين قربه كما هو شأن الفرقدين مع القطب

وقال أيضا فى وصف درسه أن انقطع عنه مدة :

محدث عصر عاد والعود أحمد لدرس حديث المصطفى خير من يهدى
عجيب يشم النـد من جمع درسه وما نظرت عين لدرسـه من ند

وقال أيضا وقد اجتمع به بدار بعض الأحبة :

بلقاء أهل الله يظفر بالشفا من كان قلبه بالذنوب على شفا
وينال فى الدارين غاية قصده والله يمنحه المسرة والصفا
وبمدحهم ينفى الشقا عن نفسه لا سيما بمديح نجل المصطفى
ابن الولى الصديق سيدنا ومو لانا محمد من بنوره يشتفى
شيخ المعارف والطريقة من به وبفضله هـذا الزمان تشرفا
أحيى قلوب العالمين بعلمه وعن النهى ظلمات جهل قد نفى
فتبارك المولى الذى أعطى له علما بسؤل عنـه لن يتوقفا
منه استمد الفتح والعرفان من وافى إلى أبوابه مستعطفا
وخطابه يشفى النفوس كأنما من لفظه الدر النفيس تألفا
تزداد إيمانا برؤية وجهه فـكأن ناظره يطالع مصحفا
فريده من وجهه فى جنة وكفى له شرفا بنظرته كفى
كم من كرامات بدت ومناقب ومفاخر ظهرت وليس بها خفا
جمع المكارم كلها فتكاملت أوصافه العليا وحاز الاصطفا
أمداحه لا تنتهى وبذكرها تبـدو المنافع للاحبة والشفا
لم يشق ناظره وملتمس الرضى منـه ونظرته بها زال الجفا
ولقد سألت من الكريم جليسة معـه فانعم لى بها وتعطفا
فشهدت فى نفسى من الافراح ما يعقوب شاهد حين أبصر يوسفا

قمر أضاء على اليقين ونجله ... نجم به نال الهدى وله اقتفى
يهنا جليسهما ويعظم أجره ... حتى كانه بين مروة والصفا
فالله أسأل أن يديم له البقا ... ولنجله ولمن بنورهما اكتفى

وقال الفاضل الأديب السيد محمد بن الشيخ القاضي :

الا واسكبا من فرط عشق الخرائد ... دموع العيون الواكفات الشرائد
خرائد لا تنظر مدى الدهر مثلها ... تميس كغصن البان وقت العوائد
تهادى وتمشى كالهوينا طبيعة ... وتستر رمان الثدى النواهد
رمانا به يحيي القلوب وصالها ... ترائبها مصقولة كالقلائد
ألا ليت شعرى هل لدى الدهر عودة ... وهل من خليل للوصال مساعد
وصال لسلمى حين جاءت تزورنى ... ولم تأت إلا من فيافى الأباعد
فقلت سليمى لا أريد خرائدا ... وقصدى إلى شيخ الشيوخ وقائدى
الى الشيخ للصديق يعرف نسبة ... ويسمو بصدق فى كريم العوائد
بليت لعلم الحق بنيان واصل ... مداو لداء القلب نافى الشدائد
وقمت بعلم الفقه حفظاً محرراً ... وعلم اصول مع دليل العقائد
وعلم الحديث والفنون جميعها ... ونحو اللسان والحروف الزوائد
أتيت لعلم الشرع والحق ناصرا ... فأنت بهذا العصر قطب الأماجد
كريم جواد عالم متواضع ... لكل جليس من قريب ووافد
بليغ فلا سحبان يوم لقائه ... خطيب ولا قس له بمعاند
سخى فلا معن يباهى وحاتم ... لكف نداه فى مجال المحامد
فكف السخا لا تستطيع لقاءه ... مخافتها من جوده المتوارد
وبحر الندا أمواجه متأدباً ... لفيض عظيم بالمعارف سائد
عليك بباب الشيخ تظفر بالمنا ... وكل جميل من طريف وتالد
فأنت إمام سابق فى فضيلة ... وأنت لطرد الجهل بدر الطوارد

وأنت لهذا العصر نور يضيئه ويقصر عن علياك مدح القصائد
فحمداً لمن أعطاك منه مواهبا تفوق على الأحصاء رغم الأحاسد

وقال الأديب محمد بودقة المكناسى :

عزمت فلم تخف إخفاق سعى ففزت بما هويت من المعالى
لمست بأصبع قمم التسامى ونلت من المزايا كل عالى
وطئت بأخمص أوج المعالى فأرغمت الأنوف ولم تبالى
وشاوك فى فنون العلم شاو لعمرى دونه لمس الهلال
كأنك ءاية من آى ربى تطاطىء نحوها هام الرجال
وكم وافت لك الأسرار تسعى على ساق بجد وامتثال
فأنت إمام كل الناس دنيا ونجل عميدهم يوم المآل
فخذها كالتهانى من صحيب يقدمها كعقد من لئالى
هنيئا يا ابن فاطمة بعيد عظيم المهرجان والاحتفال
بقيتم طبق مالك من أمان ونلتم كل مرتخص وغالى

وقال بعضهم ولم أقف على اسمه :

القلب من لهب الأشواق مكلوم إذ حب مثلك فى الأحشاء مكتوم
يا من سما بعظيم البر منزلة وفضله لجميع الخلق معلوم
أنت الامام الذى سارت مناقبه وبالعناية من مولاه مرحوم
لولاك فى أرض طنجة وساحتها تذب عنها لامسى رأسها الروم
هبوا لخدمته يا أهل بلدته قوموا لدعوته يا قومه قوموا